ق واليد بالقدرة وفوقيتها فوقية غلبت بمعنى انهم لا يخرجون عن
تعلقها ق محل له معنى صحيح اما ان ضمير له للموهم بمعنى يدل من
المحل او ان ضمير له للمحل ويركب التجريد على انه فيها دار الخلد
والا فالمحل نفس المعنى ق على ان الوقف على قوله والراسخون اى انه
معطوف على لفظ الجلالة وجملة يقولون حالية او مستانفة لبيان
سبب التماس التاويل لا انها بيان للتاويل لان هذا الكلام مبنى
على ان المراد بالتاويل فى الاية التفصيلى ق او على قوله وما يعلم
تاويله الا الله وجملة الراسخون الخ استيناف مقابل فى المعنى
لقوله فاما الذين فى قلوبهم زيغ الخ فتامل ق خلق القران وقع فيها
لاهل السنة بلا كبير فخرج البخارى فانه وسمع يقول اللهم اقبضنى اليك
غير مفتون فمات بعد اربعة ايام وسجن عيسى بن دينار عشرين سنة
وسئل الشعبى فقال اما التوراة والانجيل والزبور والفرقان
فهذه الاربعة جاءته واشار الى اصابعه فكانه سبب بجانه كذا
فى اليوسى على الكبرى واشتهرت ايضا عن الامام الشافعى قال
اليوسى ومنهم من يجانه حكى عن بعضهم انه دخل على امير يمتحنه
بذلك فقال للامير يقر فقال ثم فقال له القران مات فقال سبحان الله
يموت القران فقال كل مخلوق يموت ثم قال اذا مات القران فى شعبان
فمتى ابصل الناس فى رمضان فقال الامير اخرجوا عنى هذا المجنون
وفى الدولة العباسية اسند الامر لذلك وعظم البلا قيل واول من
قال بخلق القران من الخلفا العباسية المامون العباسى وكان شيخه
ابا الهزيل العباسى الاان المامون فى خلافته لم يدع الناس لذلك
بل كان يقدم رجلا ويوخر اخرى الى ان قوى عزمه فى السنة التى مات
فيها على ان يدعو الناس لخلق القران ويشدد العقوبة على من لم يقل
به فطلب الامام احمد وجماعة فحمل اليه احمد فلما كان فى بعض الطريق
مات المامون وبقى احمد مسجونا ولما حضرت المامون الوفاة تهدد اخيه

المعتصم

المعتصم بالخلافة واوصاه ان يحمل الناس على القول بخلق القران فلما
بويع المعتصم اشتدت المحنة وطلب الامام احمد وكان فى سجن
المامون فحمل اليه وامتحنه وعقد له مجلسا للمناظرة فيه القاضى احمد بن ابى
دؤاد وعبد الرحمن بن اسحاق وغيرهما ولم يزل معهم فى جدال نحو
ثلاثة ايام فامر ان يضرب بالسياط فضرب ضربا وجيعا حتى غشى
عليه فحمل الى منزله وكانت مدة مكثه فى السجن ثمانية وعشرين شهرا
ولما مات المعتصم وولى الواثق اظهر ما اظهره المامون والمعتصم من
المحنة وقال للامام احمد لا تساكنى فى بلد انا فيه فبقى احمد مختفيا
الى ان مات الواثق وولى المتوكل فرفع المحنة واظهر السنة واخمد
البدعة وحض على رواية الاثار النبوية وامر باحضار الامام احمد
واعطاه مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه على المساكين واجرى المتوكل على
عيال احمد الاف درهم فى كل شهر فلم يرض الامام وتذكر ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال للامام الشافعى فى المنام يشر احمد بالجنة
على بلوى تصيبه فى خلق القران فارسل اليه كتابا ببغداد فلما قراه
بكى ودفع للرسول قميصه الذى يلى جسده وكان عليه قميصان فلما رجع
للشافعى غسله وادهن بمائه ورأى اخر النبى صلى الله عليه وسلم
فقال له ما شان احمد بن حنبل فقال صلى الله عليه وسلم سيأتيك
موسى بن عمران فسله فاذا موسى فسأله فقال له بلى فى السراء
والضراء فوجد صادقا فالحق بالصديقين والظن ان ابتلا السراء
الدنيا التى عرضها عليه المتوكل فابى والحكمة فى الاحالة على موسى
بيان فضل هذه الامة بشهادة الانبيا لها ولانه الكليم فقيد مناسبة
للواقعة ويقال ان الواثق قتل احمد بن نصر الخزاعى على القول
بخلق القران ونصب راسه فى المشرق فدار الى القبلة فاجلس رجلا
بيده عود كلما دار الراس الى القبلة ادارة الى المشرق وذكر انه راى
فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى ورحمنى الا انى كنت مهموما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)